

تفسير البغوي

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
أُتِينَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ

(ونضع الموازين القسط) أي : ذوات القسط ، والقسط : العدل ، (ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئاً) لا ينقص من ثواب حسنة ولا يزداد على سيئاته ، وفي الأخبار : إن
الميزان له لسان وكفتان . روي أن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه الميزان فأراه كل
كفة ما بين المشرق والمغرب ، فغشي عليه ، ثم أفاق فقال : يا إلهي من الذي يقدر أن
يملاً كفته حسنة؟ فقال : يا داود إني [إذا] رضيت على عبدي ملأتها بتمر . (وإن
كان مثقال حبة من خردل) قرأ أهل المدينة (مثقال) برفع اللام هاهنا وفي سورة لقمان
، أي وإن وقع مثقال حبة ، ونصبها الآخرون على معنى : وإن كان ذلك الشيء مثقال
حبة أي : زنة حبة من خردل ، (أتينا بها) أحضرناها لنجازي بها . (وكفى بنا حاسبين)
قال السدي : محصين ، والحسب معناه : العد ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما :
عالمين حافظين ، لأن من حسب شيئاً علمه وحفظه .